الإحساس

تسرب إلى شوقى احساس باليأس وهو يستسلم إلى العقبة الكئود التى حرمته من قطع الخطوات القليلة التى تفصله عن منزلهم والمتمثلة فى السرادق الضخم الذى أقيم أمامه.. وتضاعف هذا اليأس عندما فشل فى فك رموز الطلسم وتحديد شخصية الفقيدة بعد أن تضاربت الاستنتاجات وتداخلت التوقعات وتعارضت المشاهد.. مرة قطع بأن شقيقته الكبرى هى التى أقيم من أجلها السرادق الشاهق ومرة أخرى تصور أنها الصغرى ومع حيرته فى تحديد شخصية الفقيدة ومع استسلامه للبقاء فى وقفته إلى أن ينفض جموع المعزين من تأدية واجب العزاء انطلق خياله فى اجترار ذكريات المشوار الرهيب والاخطار التى صادفتهم مع كل لحظة مروا بها إلى أن اسلموا قيادتهم للأعرابى وغيروا من مسارهم ليكون اتجاههم صوب بور فؤاد بدلا من القنطرة.

استمرت الجماعة على سيرها منذ الغروب وحتى فجر اليوم التالى لم تتوقف إلا للحظات لتبادل الرأى والمشورة.. فقد كان من المفروض أن يعبروا الطريق الشمالى فى جنح الظلام قبل أن يطلع النهار حتى يتفادوا مواجهة تحركات اليهود النشطة التى تبدأ منذ الصباح الباكر عليه وبحسبة بسيطة ومع التسليم بأن المسافة التى كانت تفصلهم عن الطريق الشمالى لاتزيد عن عشرة كيلو مترات فقد كان عليهم إذا صحت وجهتهم أن